

تاج العروس من جواهر القاموس

يعني الصلاة بالصباح والمساء . وعليه فُسِّرَ قوله تعالى " فَسُبِّحْ حَانَ [] حِينَ
تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ " يَأْمُرُهُم بِالصَّلَاةِ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ . وقال
الفَرَّاءُ : حين تُمْسُونَ : الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَحِينَ تُصْبِحُونَ صلاة الفجر وعَشِيًّا :
صلاة العصر وحين تُظْهِرُونَ : الْوُلاي . وقوله : " وَسَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
" أَيِ وَصَلِّ . " ومنه " أَيْضاً قوله عز وجل " فَلَا وَلاَ أَرْبَهُ " كَانَ مِنَ
الْمُسَبِّحِينَ " " أَرَادَ مِنَ الْمُصَلِّينَ قَبْلَ ذَلِكَ . وقيل : إِنْمَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي
بَطْنِ الْحَوْتِ : " لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَزَلْتُ سُبْحَانَكَ إِنْ زَيَّيْتُ كُنْتُ مِنَ الطَّاغُوتِ " "
وَالسَّبِّحُ الْفَرَاغُ " . وقوله تعالى : " إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا "
إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ فَرَاغًا طَوِيلًا وَتَصَرُّفًا . وقال اللِّث : معناه فراغاً لِلذَّوْمِ . وقال
أَبُو عُبَيْدَةَ : مُنْقَلَبًا طَوِيلًا . وقال الْمُؤَرِّجُ : هو الْفَرَاغُ وَالْجِيئةُ
وَالذَّهَابُ . قال أَبُو الدُّؤَيْبِ : وَيَكُونُ السَّبْحُ أَيْضاً فَرَاغًا بِاللَّيْلِ . وقال
الْفَرَّاءُ : يَقُولُ : لَكَ فِي النَّهَارِ مَا تَقْضِي حَوَائِجَكَ . وقال أَبُو إِسْحَاقَ مَنُ
قَرَأَ سَبْحًا فَمَعْنَاهُ قَرِيبُ مِنَ السَّبْحِ . قال ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّبْحُ :
الاضْطِرَابُ وَ " التَّصَرُّفُ فِي الْمَعَاشِ " . فَمَنْ قَرَأَهُ أَرَادَ بِهِ ذَلِكَ وَمَنْ قَرَأَ سَبْحًا
أَرَادَ رَاحَةً وَتَخَفِيفًا لِلْأَبْدَانِ . السَّبْحُ " الْحَفَرُ " . يقال : سَبَحَ
الْيَرْبُوعُ " فِي الْأَرْضِ " إِذَا حَفَرَ فِيهَا . قيل فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنْ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا " أَيِ فَرَاغًا لِلذَّوْمِ . وقد يَكُونُ السَّبْحُ بِاللَّيْلِ .
وَالسَّبْحُ أَيْضاً : " الذَّوْمُ " نَفْسُهُ . السَّبْحُ أَيْضاً : " السُّكُونُ . وَ
السَّبْحُ : " التَّقَلُّبُ وَالانْتِشَارُ فِي الْأَرْضِ " وَالتَّصَرُّفُ فِي الْمَعَاشِ فَكَأَنَّهُ
ضِدُّهُ . وَ " السَّبْحُ : الْإِبْعَادُ فِي السَّيْرِ " . قال ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ أَبَا
الْجَهْمِ الْجَعْفَرِيَّ يَقُولُ : سَبَحْتُ فِي الْأَرْضِ وَسَبَخْتُ فِيهَا إِذَا تَبَدَّعْتُ
فِيهَا . السَّبْحُ : الْإِكْثَارُ مِنَ الْكَلَامِ " . وقد سَبَحَ فِيهِ إِذَا أَكْثَرَ . عَنْ أَبِي
عَمْرٍو : " كَسَاءٌ مُسَبِّحٌ كَمُعَظَّمٍ : قَوِيٌّ شَدِيدٌ " . وعنه أَيْضاً : كَسَاءٌ
مُسَبِّحٌ : أَيِ مُعَرَّضٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجِيمِ . السَّبْحُ " كَكَتَّانٍ : بَعِيرٌ عَلَى
التَّشْبِيهِ . وَالسَّبْحُ : جَوَادٌ مَشْهُورٌ . سَبْحٌ " كَسَحَابٍ : أَرْضٌ عِنْدَ
مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْمٍ " مَلَأَسَاءٌ : ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ . مِنْ
الْمَجَازِ : " السَّبْحُ كَصَبْرٍ " فَرَسٌ رَبِيعَةٌ بَنَ جُشَمَ " عَلَى التَّشْبِيهِ . وَفِي

شَوَاهِدُ التَّلَاحِيصِ : .

وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ ... سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ "
وَسَبُوحَةٌ " بَفَتْحِ السَّيْنِ مَخْفَفَةٌ : " مَكَّةُ " الْمَشْرِقَةُ زَيْدَتُ شَرَفًا " أَوْ وَادٍ
بَعْرَفَاتٍ " وَقَالَ يَمُفُّ نُوقَ الْحَجَرِجِ : .

خَوَارِجُ مِنْ نَعْمَانٍ أَوْ مِنْ سَبُوحَةٍ ... إِلَى الْبَيْتِ أَوْ يَخْرُجُونَ مِنْ نَجْدٍ
كَبِكَابِ الْمُسَبِّحِ " كَمُحَدِّثِ اسْمٍ " وَهُوَ الْمُسَبِّحُ بْنُ كَعْبِ بْنِ طَارِيفِ ابْنِ
عُمَيْرِ الطَّائِي وَوَلَدَهُ عَمْرٌ وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مِنْ أَرْمَى
الْعَرَبِ وَذَكَرَهُ امْرَأُ الْقَيْسِ فِي شِعْرِهِ : .
" رَبُّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ